مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي
بَقِيَّةَ الله

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامَج

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناة القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

يــوم الجمعة

بتاريخ: 25 شهر رمضان 1437 هـ

الموافق: 1/ 7/ 2016 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

للشيخ عبدُ الحليم الغِزّي

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه ؟!

*** *** ***

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يَا أَمَلِي..

فَلَيــــتَ الَّـــذي بَينِـــي وَبَينَـــكَ عَـــامِرٌ وَبَينِـــــي وَبَـــــينَ العَـــــالَمِينَ خَـــــرَابُ

وَلَيتَـــــكَ تَحلُـــــو وَالحيَـــــاةُ مَرِيـــــرَةٌ وَلَيتَـــــكَ تَـــــرضَى وَالأَنَـــــامُ غِضَـــــابُ

مُنْتَظِرِي وَمُنتَظِرَاتِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن سَلامٌ عَلَيكُم جَمِيعاً..

الحَلَقَةُ الثَّالِثَة بَعْدَ العَاشِرَة مِنْ بَرْنَامَجِنَا مَتَى تَرَاكَ عَيْنِي.. بَقِيَّة الله؟!

الحديثُ لا زال مُتواصلاً في أجواء المرابطة، بيّنتُ معناها بِنحوٍ مُجملٍ فيما تقدَّم من حديث وتفصيل ولا زِلتُ أتقلَّبُ في أجوائها، وقد بيّنت لنا كلماتُ المعصومين صلواتُ الله عليهم أنَّ المرابطة تَكونُ عند الثغور، والـمَخاطر القادمةُ من تلك الثغورِ على نوعين:

- مَخَاطرُ إبليس وعفاريته.
- ومخاطر نَواصبِ الشيعة، الذين تحدَّث عنهم إمامنا الصادق وَوَصَف خَطَرهم بأنَّهم أكثرُ ضرراً من جيشٍ يزيد على الحسين وأصحابه.

وأخطرُ ما في جُعبة إبليس أشارت إليه الروايةُ في تفسير إمامنا العسكريّ عن النبيّ الأعظم وقد تَلوتها على مسامعكم في الحلقة الماضية، هو يأمرنا صلَّى الله عليه وآله: تَعوّذُوا بِالله مِنْ الشَّيطَانِ الرّجِيم وَتَعَوّذُوا من هَمَزَاتِه وَنَفَخَاته وَنَفَثَاته، أَتَدْرُونَ مَا هي؟ ثُمّ يبيّن لنا -أمّا هَمَزَاتُهُ فَمَا يُلْقِيه فِي قُلُوبِكُم من بُغْضِنَا أَهْلَ البَيت - وهذا هو أخطرَ ما في المشروع الإبليسي- قَالُوا: يَا رَسُول الله وَكَيْفَ نُبْغِضُكُم بَعْدَمَا عَرَفْنَا مَحَلَّكُم من الله وَمَنْزِلَتَكُم؟! قَالَ صَلَّى الله عَلَيه وَآله: بِأن تُبْغِضُوا أَوْلِيَاءَنَا وَتُحبوا أَعْدَاءَنَا -إذا ما أبغضتم أولياءنا وأحببتم أعداءنا فإنَّ ذلك سيقودكم إلى بغضنا، إلى الابتعاد عنّا- فَاسْتَعِيذُوا بِالله من مَحَبَة أَعْدَائِنَا وَعَدَاوَة أَوْلِيَاءِنَا فَتُعَاذُوا -إذا ما استعذتم ولجأتم إلى الله وفررتم من إبليس ومن همزاته ووساوسه في ذلك- فَاسْتَعِيذُوا بِالله مِن مَحَبَّةِ أَعْدَائِنَا

وَعَدَاوَة أَوْلِيَاءِنَا فَتُعَاذُوا من بُغْضِنَا وَعَدَاوَتِنَا فَإِنَّ مَن أَحَبّ أَعْدَاءَنَا فَقَد عَادَانَا وَنَحْنُ مِنْهُ بُرَاء وَاللهُ عَزّ وَجَلَّ مِنْهُ بَرِيّء.

هذه القضيّة مرتبطة أيضاً في نفس الاتّجاه، مع الخطرِ القادمِ من نواصب الشيعة، ونواصبُ الشيعة الذين أتحدَّثُ عنهم مراجعُ تقليدٍ في الوسط الشِّيعي هم أكثر ضرراً من حرملة وشمر، في نفس التفسير في نفس الكتاب لاحظوا في هذه الرواية النبي الأعظم صلَّى الله عليه وآله ماذا يقول؟: (تَعَوّذُوا بِالله من الشَّيطَانِ الرّجِيم وَمن هَمَزَاته) والهمزاتُ كما بيّن ما يلقيه في قلوبنا، في قلوب الشِّيعة من بغض أهل البيت، ثُمّ شرح المعنى، ما المراد من بغض أهل البيت؟ (أن تُبْغضُوا أَوْلِيَاءَنَا وَتُحبُّوا أَعْدَاءَنَا) إلى أن قال صلَّى الله عليه وآله: (فَإِنَّ مَن أَحَبَّ أَعْدَاءَنَا فَقَد عَادَانَا وَنَحْنُ مِنْهُ بُرَاء) نحنُ منه براء، نفس المضمون الَّذي ذكرهُ إمامنا الصادق بخصوص مراجع تقليد شيعة نُصَّاب لعنةُ الله عليهم، لأنَّهم ألعن من شمر وألعن من حرملة كما يقول إمامنا الصادق: (وَمِنْهُم قَومٌ نُصّاب لَا يَقْدرُون عَلَى القَدح فِينَا -من هؤلاء مراجع التقليد الشيعة، نُصّاب داخل الوسط الشيعي- يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومنَا الصّحيحَة فَيَتَوَجّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتنَا وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نُصّابِنَا -من أتباعهم وحواشيهم- ثُمّ يُضِيفُونَ إِلَيه أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافه من الأَكَاذِيب عَلَيْنَا الَّتي نَحْنُ بُرَاءٌ منْهَا).

فالقضيّةُ هُنا التي تحدَّث عنها رسول الله وقال: (وَنَحْنُ مِنْهُ بُرَاء -من أيِّ جهة؟ من الجهة الّتي تحبّ أعداءنا- فَإِنَّ مَن أَحَبَّ أَعْدَاءَنَا فَقَد عَادَانَا وَنَحْنُ مِنْهُ بُرَاء) وماذا أوضحُ من علامة حُبّ أعداءهم؟ أن نكرع في فكرهم، أن نكرع في كُتبهم، حين نجدُ مراجعَ على سبيل المثال في التأريخ الشِّيعي وفي التأريخ القريب، نجدُ مراجع يشكِّكون مثلاً في الشيخ الإحسائي، قطعاً لا يوجَد أحدٌ كامل، وحينَ أمدحُ عالماً من علماءنا لا يعني أنَّي أمدحهُ بالمطلق، وحين أنتقدُ عالماً لا يعني أنِّي أنتقدهُ بالمطلق، لا يوجَد مدحٌ بالمطلق ولا يوجَد قدحٌ بالمطلق، نحنُ جماعٌ بين الحسنات والسيّئات، نحنُ جُماعٌ بين الخطأ والصواب، نمدحُ الصوابَ وننتقدُ الخطأ، أمّا هذا الَّذي يُريد أن ينسب كلَّ الأخطاء لمن يختلفُ معه فهذا مريض، وهذا الَّذي يُريد أن ينسب كلَّ المحاسن إلى الَّذي يتّفقُ معه فهذا مريضٌ أيضاً، مريضٌ إمّا بالصنمية أو بالحسد، هذا الَّذي ينسبُ كُلَّ الأخطاء إلى الَّذي يختلفُ معه فهذا مريضٌ بالحسد وبالحقد، وذاك الَّذي ينسبُ كُلَّ المحاسنِ إلى الَّذي يتّفق معه فذاكَ مريضٌ بالصنمية، وربّما مريضٌ بالخردة، إذا كان الَّذي يدافعُ عنه حيّاً وجيبهُ مملوء وهو يُغدقُ عليه فهو مصابٌ بالخُردة، مصابٌ بالأموال، مصابٌ بعقدةِ الدينارِ والدرهم، بعقدة الدولار في زماننا.

قُلتُ مرجعٌ يشكِّكُ في الشيخ الإحسائي ويعاديه وفي الوقت نفسه مثلاً يدافعُ عن سيّد قُطب وربّما يكتبُ البرقيات دفاعاً عنه، وآخرون يقيمون مجالس الفاتحة على روح سيّد قطب في الوقت الَّذي يحملون حملةً شعواء على مراجع آخرين من مراجع الشيعة مثلاً لشدَّة التزامهم بالشعائرِ الحُسينيّة، أليس هذه مصاديق واضحة لهذه المضامين: "مضامين يحبّون أعداءنا ويعادون أولياءنا"؟ تلتقي مع هذه الأكاذيب: يتعلَّمون بعض علومنا الصحيحة ويضيفون إليها الأكاذيب الَّتي نحن بُراءٌ منها، وكذاك قال رسولُ الله ونحنُ براءٌ من أولئك الَّذين يحبّون أعداءنا، فإنَّ من أحبّ أعداءنا فقد عادانا، المنطقُ واضح، واضحٌ جدّاً، فإنَّ من أحبّ أعداءهم

أحبّ فكرهم، ومن أحبّ فكرهم أخذ منهم، ومن أخذ منهم فقد دخل في ضلالتهم، الروايةُ في الكافي الشريف واضحةٌ جداً.

الروايةُ الَّتي أشرتُ إليها قبل قليل في الكافي الشريف في الجزء الأوّل -**عَنْ بَشِيْرٍ الدَّهَان، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْد الله صَلَواتُ الله عَلَيه:** لَا خَيْرَ فِيمَن لَا يَتَفَقَّهُ من أَصْحَابِنَا، ومرّ هذا الكلام في بيانات معنى المرابطة، حين كان الحديثُ في الشرائط والمقدِّمات، عليكم أن تعرفوا الواقع وهذا جزء من التفقُّه، معرفةُ الواقع جُزءٌ أساسيّ وكبيرٌ من التفقُّه، الَّذي لا يعرفُ الواقع لا هو فقيه ولا متفقِّه، وقطعاً تعرفون الفارق بين الفقيه والمتفقِّه، الفقيه المتخصِّص في الفقه، أمّا المتفقِّه هو الَّذي يتعلَّمُ وهو على سبيل نجاة- لَا خَيْرَ فِيمَن لَا يَتَفَقَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا -معرفةُ الواقع، معرفةُ الزمانِ وأبناء الزمان جزء من التفقُّه، معرفةُ الطريقة الصحيحة في التفكير جزءٌ أساسيّ من التفقُّه، وقد مرّ الكلامُ عن هذا، معرفةُ إمامنا وهي الأصل ومعرفةُ برنامج عملك أنت أيّها المنتظر، هذا هو فقهُ الانتظار، وهذا هو فقهُ آلِ محمّد، من أراد أن يكون متفقّهاً عليه أن يكون عارفاً بالواقع، بزمانه وأبناء زمانه، عليه أن يكون عارفاً بالطريقة الصحيحة في التفكير، عليه أن يكون عارفاً بإمامِ زمانه بحسبه، عليه أن يكون عارفاً ببرنامج عمله، البرنامجُ الَّذي يتقرَّبُ فيه إلى إمام زمانه، هذا هو التفقُّه الَّذي تتحدَّث عنه كلماتهم الشريفة.

لَا خَيْرَ فِيمَن لَا يَتَفَقَّهُ من أَصْحَابِنَا، يَا بَشِيْر إِنَّ الرَجُلَ منْهُم، من الشيعة- إِذَا لَم يَسْتَغْنِ بِفِقْهِه -إذا لم يكن عارفاً بالواقع وعارفاً بطريقة التفكير الصحيحة وعارفاً بإمام زمانه وعارفاً ببرنامج عمله، ببرنامج الانتظار- يَا بَشِيْر إِنَّ الرَجُلَ منْهُم إِذَا لَم يَسْتَغْنِ بِفِقْهِه احْتَاجَ إِلَيهِم -احتاج إلى أعدائنا- فَإِذَا أَحْتَاجَ إِلَيْهِم أَدْخَلُوه فِي بَابِ ضَلَالَتِهِم وَهُو لَا يِعْلَم -هذا مع أنَّ الرواية لا تفترض أنَّهُ يحبهم، إذا كان يحبهم ويغمى عليه لأجلِ مصابهم، ولا ينامُ الليل لأجل أحزانهم، ويركضُ وراءهم، ينفقُ أموالاً أخذها من الناس باسم الإمام الحجّة كي يوفّر لهم حمايةً، وينفقُ عليهم في أسفارهم وفي مؤتمراتهم، ويعينهم في مدارسهم الدينيّة وفي طباعة كتبهم، فما بالك بهؤلاء، الواقعُ الشيعي هكذا يتحرك- يَا بَشِيْر إِنَّ الرَجُلَ منْهُم إِذَا لَم يَسْتَغْنِ بِفِقْهِه -الشيعي إذا لم يستغن بفقهه من آلِ محمّد- احْتَاجَ إِلَيْهِم -وكيف يستغني بفقهه من آلِ محمّد وهو يشهر سيفهُ المسمّى بعلم الرجال يمزّقُ أحاديث أهل البيت؟ فسيحتاجُ إليهم، لأنَّهُ حين يُسلِّطُ سيف علم الرجالِ القذر على أحاديث أهل البيت ويُقطِّعُ أوصالها إرباً إرباً ستتولَّد عندهُ منطقةُ فراغٍ كبير لابدَّ من ملئها إمّا بحشوٍ من آرائه السخيفة، وإمّا بأحاديث النواصب وفكرهم التافه، هذا هو الواقع الَّذي عليه مؤسّستُنا الدينية الشيعيّة.

يَا بَشِيْر إِنَّ الرَّجُلَ منْهُم إِذَا لَم يَسْتَغْنِ بِفِقْهِه احْتَاجَ إِلَيْهِم فَإِذَا أَحْتَاجَ إِلَيْهِم أَدْخَلُوه فِي بَابِ ضَلَالَتِهِم وَهُو لَا يِعْلَم، هذا كلُّهُ مع فرض أنَّهُ لا يحبهم، أمّا إذا كان عاشقاً لهم فإنَّه قد غطس في ضلالتهم من البدايات، غطس في ضلالتهم وفي غيهم وفي جهنَّم من البدايات.

إمامنا الصادق في رواية عمر بن حنظلة والإمامُ يتحدَّثُ عن أخبارٍ كما في الرواية، أخبار مشهورة روتها الثقاة عنكم، هو عمر يقول للإمام الصادق: فَإِن كَانَ الخَبَرَانِ عَنْكُمَا مَشْهُورَيْن قَد رَوَاهُمَا الثقَاةُ عَنْكُم، أخبار مشهورة في الوسط الشيعي المطّلع- فَإِن كَانَ الخَبَرَانِ عَنْكُمَا مَشْهُورَيْن قَد رَوَاهُمَا الثِّقَاةُ عَنْكُم -الثقات والأخبار مشهورة.

بعد ذلك أيضاً يقول لهُ بأنَّ هذه الأخبار موافقة للكتابِ والسنَّة، يعني أخبار مشهوره، مرويّة عن آل محمّد، رواها الثقاة، موافقة للكتاب والسنَّة، ويستمرّ في الحديث إلى أن يقول لهُ بأنَّ قلوب المخالفين، تميل إلى مضامين هذه الأخبار، ماذا يقول لهُ الإمامُ الصادق؟ يقول: إِذَا كَانَ ذَلك -إذا كان الوضع هكذا- فَأَرْجِه حَتَّى تَلْقَى إِمَامَك -حينئذ خُذ الخبر اليقين من إمامك، إمّا أن تعتمد على هذه الأخبار أو لا تعمد، مع أنَّ هذه الأخبار بحسب القواعد العلميّة مشهورة معروفة عن الأئمَّة، رواها الثقاة، موافقة للكتاب والسُنَّة، ماذا تُريدون أكثر من ذلك؟ أحاديث عن الأئمَّة مشهورة، يرويها الثقاة، موافقة للكتاب والسنَّة، لكن لأنَّ هذه الأحاديث قلوب المخالفين تميل إليها، تميل إلى مضامينها، الإمام يقول: إِذَا كَانَ ذَلك فَأَرْجِه حَتَّى تَلْقَى إِمَامَك، حينئذ خذ القول الفصل من الإمام أن تعتمدها أو لا، ويبيّن الإمام السبب في ذلك- فَإِنَّ الوُقُوفَ عِنْدَ الشُبهَات خَيْرٌ من الاقْتِحَام فِي الهَلَكَات - أخبارهم مشهورة، رواها الثقاة، موافقة للكتابِ والسنَّة، والمخالفون لا يعملون بها، مجرّد قلوبهم تميل إليها، فقط قلوبهم تميل إليها، الإمام يسمّيها شبهات، ما بالكم إذاً بكبار علمائنا وهم يكرعون ويغطسون إلى آذانهم، إلى عمائمهم الطابقية في الفكر المخالف لأهل البيت، ماذا تقولون لهم؟ كبار مراجع الطائفة ماذا تقولون لهم؟ الإمام يقول: فَإِنَّ الوُقُوفَ عِنْدَ الشُبهَات خَيْرٌ من الاقْتِحَام فِي الهَلَكَات، إذاً في أيٍّ مهلكة وقعوا؟! وأنتم أيضاً في أيٍّ مهلكة وقعتم؟! هذا هو منطقُ أهل البيت، إنَّني لا أحدِّثكم من كُتب المخالفين، هذه الروايات قرأتها عليكم من الكافي، هذا هو الجزء الأوّل من كتاب الكافي الشريف.

الروايةُ الَّتي أحبّ تلاوتها عليكم أقرأها من عيونِ أخبار الرضا صلواتُ الله عليه لشيخنا الصدوق، وهذا هو الجزء الأول بين يدي، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، في الصفحة 61 -**عَن المُفَضَّل بْنِ عُمَر عَن الصَّادقِ جَعْفرِ بْن مُحَمّد عَن أَبِيه عَن آبَائه عَن أَميرِ المُؤْمنيْن عَلَيه السّلَام قَالَ:**

قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيه وَآله: لَمّا أُسرِيّ بِي إِلَى السّمَاء أَوْحَى إِلَيّ رَبِي جَلَّ جَلالُه فَقَالَ يَا مُحَمّد: إِنّي أَطْلَعْتُ إِلى الأَرْض إِطّلَاعاً فَاخْتَرْتُك مِنْهَا فَجَعَلْتُك نَبِيا وَشَقَقْتُ لَك من إِسْمي اسْماً فَأَنَا المَحْمُود وَأَنْتَ مُحَمّد، ثُمّ أَطْلَعْتُ الثَّانِيَة فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِياً وَجَعَلْتُهُ وَصِيك وَخَلِيفَتَك وَزَوج ابْنَتك وَأَبَا ذُرِيَتك وَشَقَقْتُ لَهُ إِسْماً من أَسْمائِي فَأَنَا العَلِيّ الأَعْلَى وَهُو عَلِيّ وَجَعَلْتُ فَاطِمَةَ وَالحَسَنَ والحُسَيْنَ من نُورِكُمَا ثُمّ عَرَضْتُ وِلَايَتَهُم عَلَى المَلَائِكَة فَمَن قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي من المُقَرّبِيْن -ولايةُ من؟ ولايةُ فاطمة والحسن والحسين- يَا مُحَمّد لَو أَنَّ عَبْداً عَبَدَنِي حَتَّى يِنْقَطِعَ وَيَصِيرَ كَالشِّنِ البَالِي -الشن البالي ربّما يُطلَق على الثوبِ العتيق الممزّق، وربّما يُطلَق كذلك على القربة، القربة القديمة العتيقة الممزّقة المتهرئة- يَا مُحَمّد لَو أَنَّ عَبْداً عَبَدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ وَيَصِيرَ كَالشِّنّ البَالِي -ويصيرَ كالشن البالي من العبادة- ثُمّ أَتَانِي جاحداً لوَلَايَتِهِم مَا أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي وَلَا أَظْلَلْتُهُ تَحْتَ عَرشِي، يَا مُحَمّد أَتُحِبّ أَنْ تَرَاهُم؟ قُلْتُ: نَعَم يَا رَبّي، فَقَالَ عَزّ وَجَلّ: ارْفَع رَأْسَك، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَنْوَارِ عَلِيَ وَفَاطِمَة وَالحَسَنِ وَالحُسَيْن وَعَلِيّ

بنِ الحُسَين وَمُحَمّد بنِ عَليّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمّد وَمُوسَى بْنِ جَعْفَر وَعَليّ بنِ مُوسَى وَمُحَمّد بنِ عَليّ وَعَليّ بنِ مُحَمّد وَالحَسَن بنِ عَليّ وَالحُجّة بن الحَسَن القَائِم فِي وَسَطِهِم كَأَنَّهُ كَوكَبٌ دُرِّيّ، قُلْتُ يَا رَبّ مَن هَؤُلَاء؟ قَالَ: هَؤُلَاء الأئمَّة وَهَذَا القَائِم الَّذي يُحِلُّ حَلَالِي وَيُحَرِّمُ حَرَامِي وَبِه أنْتَقِم من أعْدَائِي وَهُو رَاحَةٌ لأوْلِيَائِي وَهُو الَّذي يُشْفِي قُلُوبَ شِيعَتِكَ من الظَالمِينَ وَالجَاحِدِينَ وَالكَافِرِين -فماذا يفعل؟- فَيَخْرِجُ اللَّاتَ وَالعُزّى -إشارة إلى الأوّل والثاني- فَيَخْرِجُ اللَّاتَ وَالعُزّى طَرِيّيْن فَيَحْرِقُهُمَا -موطن الشاهد هنا- فَلَفتْنَةُ النَّاسِ بِهِمَا يومَئذ أشَدُّ منْ فتْنَة العِجْلِ وَالسّامِرِي -هذا العنوان: العجلُ والسّامري في روايات أهل البيت في أحيانٍ يطلقونهُ على فتنة بني إسرائيل المعروفة، وفي أحيانٍ أخرى في أحاديثهم يطلقون هذا العنوان على فتنة السقيفة، سقيفة بني ساعدة- فَلَفتْنَةُ النَّاسِ بِهِمَا يومَئذ -هذا عند ظهور إمامنا، والروايات فصّلت في هذه الفتنة والشيعةُ سيفتنون أيضاً، الشيعةُ يفتنون، يفتنون في هذه الفتنة- فَلَفتْنَةُ النَّاسِ بِهِمَا يومَئذ أشَدُّ منْ فتْنَة العِجْلِ وَالسَّامِرِي -بالدقّة فتنةُ العجل والسامري المراد منها فتنةُ السقيفة، فـروايةٌ أخرى بينت هذا المضمون.

هذا هو الجزء الرابع من تفسير البرهان، السيّد هاشم البحراني، منشورات مؤسّسة الأعلمي، في الصفحة 534، الروايةُ عن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، ينقلُ هذا الكلام عن إمام زماننا، وقصّةُ عليّ بن إبراهيم بن مهزيار مذكورةٌ في كتبنا، معروفة، فماذا يقول لهُ إمامنا الحجّة صلواتُ الله وسلامهُ عليه؟ يقول: أَلَا أُنَبِّئُكَ بِالخَبَرِ إِنَّهُ إِذَا قَعَدَ الصّبِي وَتَحَرَّكَ المَغْرِبِي وَسَارَ العُمَانِي وَبُوِيعَ السُفْيَانِي يَأذَنُ الله لِي فَأخْرُجَ بَيْنَ الصّفَا وَالمَرْوَة فِي الثَلَاثْمِئَة وَثَلَاثَة عَشَرَ رَجُلاً سَوَاء، فَأجِيء إِلَى الكُوفَة وَأهْدِمَ مَسْجِدَهَا وَأبْنِيه عَلَى بِنَائِه الأوّل وَأهْدِمُ مَا حَولَهُ منْ بِنَاء الجَبَابِرَة وَأحجّ بِالنَّاس حجّة الإِسْلَام وَأجِيء إِلَى يَثْرِب وَأهْدِمُ الحُجْرَة وَأخْرِجُ مَن بِهَا وَهُمَا طَرِيّان فَأمُرُ بِهِمَا اتِّجَاهَ البَقِيع [وَأجِيء إِلَى يَثْرِب وَأهْدِمَ الحُجْرَة؛ الحجرة الَّتي دُفن فيها النبي صلَّى الله عليه وآله ومن دُفن معه بعد ذلك] وَأجِيءُ إِلَى يَثْرِب وَأهْدِمُ الحُجْرَة وَأخْرِجُ مَن بِهَا وَهُمَا طَرِيَّان فَأمُرُ بِهِمَا اتِجَاهَ البَقِيع وَآمر بِخَشَبَتَيْنِ يُصْلَبَانِ عَلَيهِمَا فَتُورِقُ من تَحتِهِمَا فَيَفْتَتِنُ النَّاسُ بِهِمَا أشَدَّ من الفتْنَة الأوّلَى، فَيُنَادي مُنَاد من السّمَاء يَا سَمَاءُ أبِيدِي وَيَا أرْضُ خُذِي فَيومَئذ لَا يَبقَى عَلَى وَجْه الأرْض إِلَّا مُؤْمِنٌ قَد أخْلَصَ قَلْبَهُ لِلإِيمَان، قُلتُ: يَا سَيدي مَا يَكُون بَعْدَ ذَلك؟ **قَالَ:** الكَرَّةُ، الكَرَّة، الرّجْعَةُ، الرّجْعَة ثُمّ تَلَا هَذه الآيَة: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾.

موطن الشاهد هنا، الرواية بحاجة إلى شرحٍ وإلى تفصيل، لستُ بصدد الحديث عن تفاصيل هذه الرواية، موطن الشاهد هنا: (فَيَفْتَتِنُ النَّاسُ بِهِمَا أشَدّ من الفتْنَة الأوّلَى) الفتنةُ الأولى المراد منها فتنةُ السقيفة، كما عبّرت الرواية الَّتي قرأتها عليكم قبل قليل من عيونِ أخبار الرضا، إنَّ الفتنة بهما ستكون أشدّ من فتنة العجل والسامري، فالمراد من هذا العنوان: الفتنةُ الأولى هو فتنةُ السقيفة.

هذه الفتنةُ حين تتحرّكُ في الوسط الناصبي القضيّة مفهومة، لكن حين تتحرّكُ هذه الفتنة في الوسط الشيعي وسيتأثّرَ بها الكثيرون، الروايات فصّلت الكلام بحيث أنَّ أنصار الإمام الحُجّة سيتأثّرون بها، حتّى أنصار الإمام

الحجّة، الروايات هكذا أخبرتنا، لو كان الحديث عنها لبسطتُ القول فيها، لكنَّني بالإجمال أقول هذه الفتنة ستتأثَّرَ بها الشيعةُ بشكلٍ كبير.

هذا هو الجزء الثامن من الكافي الشريف والروايةُ عن عبد الملك بن أعين عن الحارث بن المغيرة قال: سَمِعْتُ عَبْدَ المَلِك بن أَعْيَن يَسْأَلُ أَبَا عَبْد الله فَلَم يَزَل يُسَائِلُهُ حَتَّى قَال -كان يسألهُ عن الفتنة الأولى- **حَتَّى قَال:** فَهَلَك النَّاسُ إِذاً يَا ابْنَ رَسُول الله -ماذا قال الإمام الصادق؟- **قال:** إِي وَالله يَا ابْنَ أَعْيَن إِي وَالله، فَهَلَكَ النَّاسُ أَجْمَعُون، الحديث عن الفتنة الأولى، إمامُ زماننا ماذا قال؟ قال فتنةُ الناس بهم أشدَّ من الفتنة الأولى، هل الفتنة الأولى سقط فيها الشيعة أم لم يسقطوا؟ سقطوا، عندنا روايات تلوم عمّار بن ياسر.

فَلَم يَزَل يُسَائِلُهُ حَتَّى قَال -ابنُ أعين عبد الملك- فَهَلَك النَّاسُ إِذاً، ماذا قال الإمامُ الصادق؟ قال: إِي وَالله يَا ابْنَ أَعْيَن فَهَلَكَ النَّاسُ أَجْمَعُون، قُلْتُ: مَن فِي المَشْرِقِ وَمَن فِي المَغْرِب؟ قَالَ: إِنَّهَا فُتِحَت بِضَلَال -للجميع- إِنَّهَا فُتِحَت بِضَلَال، إِي وَالله لَهَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَة -يُشير بالثلاثة إلى سلمان والمقداد وأبي ذر، الروايات هكذا فصّلت لنا- إِنَّهَا فُتِحَت بِضَلَال، إِي وَالله لَهَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَة، أتعلمون إنَّ الروايات تقول حتّى الثلاثمئة وثلاثة عشر يقعون في هذه الفتنة؟ الروايات هكذا تقول لستُ أنا، الروايات تستثني اثني عشر رجلاً فقط لا يقعون في هذه الفتنة تسمّيهم النُقباء، يبدو هذه نخبةُ النخبة، المجموعة الخاصّة القريبة من الإمام الحُجّة، هؤلاء ينجون من هذه الفتنة، بقيّة الثلاثمئة والثلاثة عشر يقعون في الفتنة، صحيح يؤوبون إلى الإمام سريعاً، فما حالُ بقيّة الشيعة إذاً؟! الموضوع مُعقَّد، مُعقَّد، مُعقَّد.

المشكلة من أين تبدأ؟

تبدأ من هنا، تبدأ من هؤلاء الذين يتعلَّمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا ثُمّ يضيفون إلى ذلك أضعافهُ وأضعاف أضعافه من الأكاذيبِ علينا فيتقبّلهُ المسلِّمون من شيعتنا على أنَّهُ من علومنا فضلّوا وأضلّوهم، هؤلاء أين هم؟ النتائج هي هذه.

تتصوّرون الأمر كيف هو؟ القضيّة في غاية الخطورة.

فتنةٌ تنتظرُ الشيعة هي أشدَّ من الفتنة الأولى.

لا شأن لنا بالنواصب ماذا سيفعلون وإلى أيِّ شيء سيؤولُ أمرَهم، البرنامج ليس متوجّهاً لهذه المسائل، يمكن أن نتناولها في وقت آخر، لا شأن لنا بالنواصب، حديثنا عن الواقع الشيعي، فتنةٌ تنتظر الشيعة هي أشدَّ من الفتنة الأولى، وقد قرأتُ عليكم كلام الأئمّة المعصومين وسمعتم كلام إمام زمانكم، فتنةُ الناس فيهم ستكون أشدَّ من الفتنة الأولى، من فتنة السقيفة، وسمعتم كلام إمامنا الصادق عن فتنة السقيفة ماذا قال، قال: إِي وَالله يَا ابْنَ أَعْيَن إِي وَالله، فَهَلَكَ النَّاسُ أَجْمَعُون، إِي وَالله لَهَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَة، والرواياتُ تحدِّثنا عن فتنة أصحاب الإمام الثلاثمئة وثلاثة عشر في هذه القضيّة، فما بالُ بقيّةُ الشيعة، المشكلة كبيرة.

- **المشكلة تبدأ من أين؟**

المشكلةُ تبدأ من الساحة الثقافيّة العقائديّة، من هنا تبدأ، لأنَّ هذه الساحة هي الَّتي تُشكِّلُ العقل الجمعي، منابع هذه الساحة منابع مشوبة ومخلوطة ويغلبُ عليها الفكرَ الناصبي.

استمعوا إلى كلام أمير المؤمنين، الكتابَ الَّذي بين يدي هو الجزء الحادي والخمسون من بحار الأنوار، ماذا يقول أمير المؤمنين؟ يقول: **اعلَمُواْ علْماً يَقيْناً**، هذا الخطاب موجّهٌ لي ولك، أنتم المنتظرون والمنتظرات هذا الخطاب لكم -**اعلَمُواْ علْماً يَقيْناً أنَّ الَّذي يَسْتَقْبِلُ قائمَنا من أمْرِ جاهليتكُم (يَسْتَقْبِلُ قائمَنا أو يَسْتَقْبِلُ قائمُنا) من أمْرِ جاهليتكُم وذلك أنَّ الأمّة كُلَّها يومئذ جاهليّة إلَّا مَن رَحمَ الله**- إلَّا من رَحمَ الله، من الَّذي رحمَ الله؟ (لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِم الله من قَلْبِه من هَؤلَاء العَوام أَنَّهُ لَا يُرِيْد إلَّا صيانَةَ دِيْنِه وتَعْظِيمَ وَلِيِه لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَد هَذَا المُلْبِس الكَافِر) مرجع التقليد الشيعي الَّذي مرّ وصفهُ بأنَّه يتعلَّمُ بعض علومنا الصحيحة ثُمّ يُضيف إليها من أكاذيب المخالفين، ويقدِّمهُ للشيعة والشيعةُ تقبلُ ذلك، ويتشكَّلُ العقل الشيعي، يتشكَّلُ عقلاً جاهلياً، هكذا يقول إمامنا أمير المؤمنين: وذلك أنَّ الأمّة كلَّها يومئذ جاهليّة إلَّا من رحم الله، متى؟ هذا في عصر الغيبة، وهذا في عصر ظهور الإمام -**اعلَمُوا علْماً يَقيْناً أنَّ الَّذي يَسْتَقْبِلُ قائمَنا أو (يَسْتَقْبِلُ قائمُنا) من أمْرِ جاهليتكُم وذلك أنَّ الأمّة كُلَّها يومئذ جاهليّةٌ إلَّا مَنْ رَحمَ الله**- من بات ليلةً، ليلةً واحدة لا يعرفُ فيها إمام زمانه مات ميتةً جاهلية، وكيف يعرفُ إمام زمانه؟ من تفسير القرآن وفقاً لطريقة سيد قطب أو من دروس الأخلاق وفقاً لمنهج ابن عربي أو من مناهج السلوك وفقاً لطريقة أبي حامد الغزالي أو الأصول وفقاً للفخر الرازي! أو المنابر الحسينيّة المشبعة بالفكر الشافعي والدراسات الحوزوية المبنية على الفكر المعتزلي!

- **من أين تأتي المعرفة الصحيحة؟**

المعرفةُ الصحيحة مخزونةٌ في روايات الكافي الشريف الَّتي يمزّقُها علمُ الرجال، ثلاثةُ أرباع روايات الكافي بحسب منهجيّة السيد الخوئي، منهجيّة السيد السيستاني، منهجيّة السيد محمّد باقر الصدر، منهجيّة بقيّة المراجع، ثلاثة أرباع روايات الكافي لابدَّ أن تُلقى جانباً وهي رواياتُ المعارف، من أين تحصل المعرفة حينئذ؟! معارفُ أهل البيت في زياراتهم، في أدعيتهم الَّتي كلُّها ضعيفةُ السند بحسب قذارات علم الرجال، من أين تأتي المعرفة؟ من أيِّ مكان؟ مصادرُ المعرفة مصادرٌ ناصبية، اذهبوا إلى تفاسير مراجعنا وعلماءنا، من أين جاءوا بها؟ تركوا حديث أهل البيت وذهبوا إلى مناهج النواصب في التفسير، وأخذوا الطريقة نفسها وفسّروا القرآن بطريقة النواصب، من يُريد أن يتأكَّد المكتبات موجودة، بإمكانه أن يتحقَّق بنفسه من ذلك.

إعلَمُوا علْماً يَقيْناً أنَّ الَّذي يَسْتَقْبِلُ قائمَنا من أمْرِ جاهليتكُم وذلك أنَّ الأمّة كُلَّها يومئذ جاهليّة إلَّا مَن رَحمَ الله، من رحم الله هو هذا الَّذي يتحدَّث عنه إمامنا الصادق: (لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِم الله مِن قَلْبِه مِن هَؤلَاء العَوام

أَنَّهُ لَا يُرِيْد إِلَّا صِيَانَةَ دِيْنِه وَتَعْظِيْمَ وَلِيِّه لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَا المُلَبِّس الكَافِر) لم يتركه في يد هذا المرجع الملبّس الكافر، مُلبِس، مُحتال، كذّاب، شيطان.

الرواية في الكافي الشريف، هذا هو الجزء الثامن، دار التعارف للمطبوعات، في الصفحة 203، رقم الحديث 362، ماذا يقول إمامنا الصادق؟ يقول: **عَن ابْنِ أَبِي عُمَيْر عَن هِشَام بن سَالِم** -شخصيّات شيعيّة معروفة من الطراز الأول- **قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْد الله:** إِنَّ ممّن يَنْتَحِلُ هَذَا الأَمْر -ينتحل يعني يعتقد، يقول إنِّي شيعي- إِنَّ مِمَّن يَنْتَحِلُ هَذَا الأَمْر -من الشيعة- لَيَكْذِب -يكذب- حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَان لَيَحْتَاجُ إِلَى كِذْبِه (يعني چذب مرتب) مرتب على أربعة وعشرين حبّاية، بحيث الشيطان يحتاج إلى كذبه، كما يُقال في أمثالنا الشعبيّة: (مو الچذب المصفَّط أحسن من الصدق المخربَط؟) يعني هذا كذب ماركة مسجّلة، بحيث الشيطان يستورد من هذا السوبر ماركت! **قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْد الله:** إِنَّ مِمَّن يَنْتَحِلُ هَذَا الأَمْر، قطعاً من؟ يعني هل هو سائق التاكسي؟ أو هل هو الموظَّف في دائرة البلديّة؟ أو هل هو الفرّاش في المدرسة؟ من هو هذا الَّذي يكذب بحيث أنَّ الشيطان بعظمته، بجلاله الشيطان يحتاج إلى كذب هذا، من هو هذا؟ بالله عليكم من هو هذا؟ هل هو البقَّال الَّذي يفتح بقالتهُ في نهاية الشارع؟ من هو هذا؟ هل هؤلاء الَّذين يجلسون في المقاهي؟ العطَّالة البطَّالة أو كبار السن الجالسون في المقاهي؟ هل هو هذا صاحب البسطيّة؟ هل هؤلاء الَّذين يعملون في سوق السمك؟ المضمّد في المستشفى؟ من هو، من هو هذا الَّذي يكذب حتَّى يحتاج الشيطان إلى كذبه؟ الشيطان ما هو عمله؟ أنتم المرابطون، مرابطون على الثغور، الأخطار من أين آتية؟ من إبليس وعفاريته وأخطار داخلية من النواصب، من هؤلاء الَّذين هم أضرّ على ضعفاء الشيعة من جيش يزيد على الحسين بن عليّ وأصحابه؟

هؤلاء هم هؤلاء الكذّابون الَّذين قال عنهم إمامنا الصّادق: وَمِنْهُم قَومٌ نُصّاب -من مراجع التقليد الشيعة- يَتَعَلَّمُون بَعْضَ عُلُومِنَا الصّحِيحَة وَيُضِيفُونَ إِلَيهَا أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِه من الأَكَاذِيْبِ عَلَيْنَا الَّتي نَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهَا، الشيطان يحتاج هؤلاء، يحتاج هذه الأكاذيب لأنَّ هذه الأكاذيب هي الَّتي تأخذُ الناس بعيداً عن إمام زمانهم، هذه الأكاذيب هي الَّتي تجعلُ الشيعة مغربين والإمام مشرق، وإلَّا ماذا يفعل مثلاً الشيطان بأكاذيب الطبيب، طبيب يكذب على مرضاه، ماذا يفعل بأكاذيبه؟ ماذا يفعل الشيطان في إضلال أمّة، حتَّى ماذا يفعل بأكاذيب السياسي، السياسي كذّاب، خصوصاً السياسي المتديّن، السياسي المتديّن كذّاب، كذّاب بحكم التجربة، بحكم التجربة حين نقارن بين السياسي غير المتديّن والسياسي المتديّن، بشكل عام السياسي المتديّن السُنّي أو الشيعي، السياسي المتديّن أكذب من هذا السياسي غير المتديّن، التجارب تقول هكذا، نحنُ عشنا فترة طويلة في زمن المعارضة، وها نحنُ نعيش فترة طويلة أخرى في زمن الحكم، في الجو السياسي المتديّن السُنّي والشيعي، السياسيون المتديّنون من السُنّة والشيعة كذّابون أكثر كذباً من غيرهم من السياسيين من بقيّة الاتّجاهات، من الشيوعيون، من العلمانيين، من القوميين وبقيّة الاتّجاهات، هذا الكلام أقوله وعلى مسؤوليّتي، وإذا أردتُ أن آتي بالأدلّة والبراهين والله آتي بها، آتي بها من الكُتب ومن وقائع عمليّة أنا شخصياً عشتها ومن البرامج التلفزيونيّة وبالفيديو وبالصوت والصورة ونقارن بين حديث قاله قبل سنة وحديث قاله بعد سنة في نفس الموضوع، لكنّني

لا أعبأ كثيراً بهذه القضيّة، ولكن مع ذلك فإنَّ الشيطان لا يحتاجُ إلى كذب هؤلاء السياسيين المتديّنين من السنّة ومن الشيعة، ولا يحتاج أيضاً إلى كذب علماء الدين السنّة، يحتاج إليه في بعض الجهات، في بعض الأمور، لكن الحاجة الأساسية الكبيرة كما يقول إمامنا الصادق هنا -إِنَّ مِمَّن يَنْتَحِلُ هَذَا الأَمْر لَيَكْذِب حَتَّى- والإمام إستعمل اللام هنا للتوكيد -لَيَكْذِبُ- (يعني چـذب مرتَّب) معدَّل، مسنَّع، عبر ما شئت من التعابير -لَيَكْذِبُ حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَانَ- أيضاً استعمل اللام التوكيدية -لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِه- يعني هو والشيطان على نغمة واحدة، نفس التعبير، فعل مضارع مسبوق بلام التوكيد -لَيَكْذِبُ حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ- يكذبُ، يحتاجُ؛ فعل مضارع مسبوق باللام التوكيديّة، يعني هو والشيطان في نفس الاتّجاه، مهمّة الشيطان ما هي؟ الإضلال، مهمّة هذا الكذّاب، هذا الكذّاب الشيعي ما هي؟ الإضلال -إِنَّ مِمَّن يَنْتَحِلُ هَذَا الأَمْر لَيَكْذِبُ حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِه- هذا الكذب هو الَّذي يحوِّلُ الشيعة إلى أمّة جاهليّة كما قال أميرُ المؤمنين، قال: إنَّ الأمّة كلَّها يومئذ جاهليّة، هذا ما هو كلامي، هذا كلامُ سيّد الأوصياء، قال: إنَّ الأمة كلَّها يومئذ جاهليّة إلَّا من رحم الله، وهو نفسُ الكلام هنا، إمامنا الصادق في رواية تفسير إمامنا العسكريّ يقول:

فَيَقْبَلُهُ المُسَلِّمُون من شيعَتِنَا، هذه الأكاذيب الَّتي يكذبها مراجع التقليد الشيعة، قطعاً الحديث عن الضالّين وهم الأكثريّة، لأنَّ الممدوحين قلَّة، فأمَّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، ماذا قال الإمام؟ قال: وذلك لا يكون إلَّا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم، الأكثريّة من أمثال هؤلاء، من هؤلاء الكذَّابين، ماذا يفعلون للشيعة؟ يكذبون، يكذبون -فَيَتَقَبَّلُهُ المُسَلِّمُون من شيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم- في جملة أخرى ماذا قال؟ قال: فَيُضِلُّونَهُم -يضلّونهم- وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْدِ الحَقِّ المُصِيب، لذلك عندنا في الروايات تسمية لهؤلاء العلماء بأنَّهم قطّاع طرق، لا تسمّوهم علماء سمّوهم قطَّاع طُرق، لا تسمّوهم علماء، سمّوهم لصوص، حراميّة، الروايات تقول هكذا، في وصايا النبيّ لأصحابه يتحدَّث عن أمثال هؤلاء العلماء، يقول: (لَا تَسقُوهُم شُربةَ مَاء وَلا تدلّوهُم لو سَألوكم أينَ الطريق ولا تسلِّموا عليهم) روايات موجودة في كتبنا واضحة صريحة، تتحدَّث عن هؤلاء العلماء، وصايا النَّبيّ يقول: لا تسلِّموا عليهم، لا تسقوهم شُربة ماء، لا تدلّوهم الطريق لو سألوكم أين الطريق، لماذا؟ هؤلاء واقفة، واقفة على طول الخط، والواقفةُ كلابٌ ممطورة، كما وصفهم إمامنا الرضا، الكلابُ الممطورة في زمن الإمام الرضا كانوا مراجع من كبار مراجع الشيعة، أنا لا أتحدَّث عن شخص بعينه وربّما الواقع الشيعي الآن لا يوجَد فيه أمثال هؤلاء، لا أدري، هذه القضيّة راجعة إليكم، أنتم تريدون أن تطبّقوا طبّقوا، أنتم مسؤولون عن ذلك، هذه مسؤوليّتكم، لكنَّني أنا أتحدَّث عن الثقافة، الثقافة الشيعيّة وأنتم تلاحظون دائماً، مشكلتي الَّتي أتحدَّثُ عنها الثقافةُ الشيعيّة، لأنَّني أعتقد أنَّ واجبي الشرعي أن أكنس هذه الثقافة المنحرفة عن أهل البيت بقدر ما أتمكَّن، حتَّى لو أستطيع أن أكنس جُزءاً يسيراً، ودائماً أتوسّلُ إلى إمام زماني أن يجعلني كنَّاساً أكنسُ الطريق أمامه، أكنسُ هذا الطريق الَّذي مُلئ بهذه المزابل، بهذه القاذورات، بهذه المياه الثقيلة من تلك العيون الكدرة، من عيونِ أعداء آل محمّد وسدّوا منافذ العيون الصافية، هذه مشكلتنا، وهذه المشكلةُ ستبقى وتبقى ما دام في الواقع الشيعي أمثال هؤلاء.

الكتابُ الَّذي بين يديّ صفات الشيعة لشيخنا الصدوق، والرواية عن إمامنا الرضا، صلواتُ الله وسلامهُ عليه: **عَن أَحْمَد بِن مُحَمّد الخَزَّاز قَالَ: سَمعْتُ الرِضَا صَلَوَاتُ الله عَلَيه يَقُول:** إِنَّ ممّن يَتخذُ مَوَدَّتَنَا أَهْل البَيت لَمَن هُو أَشَدَّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتنا من الدَجّال، وَفِتْنَةُ الدَجّالِ مُرتبطةٌ بظهور إمام زماننا، ونحنُ نتحدَّثُ في أجواء الإنتظار والحديثُ معكم أنتم، أنتم المنتظرون وأنتنَّ المنتظرات، الحديثُ معكم -إِنَّ ممَّن يَتخذُ مَوَدَّتَنَا أَهْل البَيْت لَمَن هُو أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتنا من الدَجَّال- يعني هذا دجّال مربّع، الدجّال واضح دجّال، كلمةُ الدجّال ماذا تعني؟ كلمةُ الدجّال من الدجل، والدجل هو التمويه، في الجاهلية العرب كانوا يطلون البعير بالقير إذا ما أُصيب بالجرب لكي لا ينتقل الجرب إلى الإبل الأخرى ويشفى هو، بحسب التجربة، قطعاً هذه عملية تحتاج إلى خبرة، تحتاج إلى من يمتهن هذا العمل، الَّذي يمتهن هذا العمل كانت العرب تسميه الدجّال، لماذا؟ لأنَّهُ يُدجّل يعني يغيّر لون البعير بلون القير، ويضيع الجرب، فهو دجّال، فقد غيّر لون البعير إلى اللون الأسود وكذلك ضيّعَ الجرب بهذا القير، فيُقال لهُ: دجّال، ونفس الشيء الَّذي يصبغ الأشياء بماء الذهب فتصبح وكأنَّها ذهبية يقال لهُ دجّال لأنَّهُ أعطى لون الذهب لشيء ما هو بذهب، الدجّال هو الَّذي يعطي لوناً، يعطي شيئاً يُغيّر الحقائق، يُريك الأشياء بغير حقيقتها، هذا هو الدجّال، فهذا الشيعي دجالٌ مربّع، نعوذ بالله!

الإمام يقول: إِنَّ ممَّن يَتخذُ مَوَدَّتَنَا أَهْل البَيْت لَمَن هُو أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتنا من الدَجَّال -يعني هو يدجّلُ في الفكر، ثُمّ بعد ذلك يدجّل في الطقوس والمظاهر، ليعطي صورة القداسة عن نفسه، تدجيل فكري وعلمي، وتدجيل طقسي ومظهري، دجّال مُركَّب، هذا أوسطى ونص- إِنَّ ممَّن يَتخذُ مَوَدَّتَنَا أَهْل البَيْت لَمَن هُو أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتنا من الدَجَّال، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُول الله بِمَاذَا؟ كيف؟ بأيّ طريقة؟ بأيّ وسيلة؟ كيف نستطيع أن نشخِّصهُ؟ **قَالَ:** بِمُوَالَاة أَعْدَائنَا وَمُعَادَة أَوْلِيَائنَا، هذا الدجّال المربّع، المكعَّب، كيف يكون أكثر خطراً على الشيعة من الدجّال، الدجّال الأعور؟ -**قَالَ:** بِمُوَالَاة أَعْدَائنَا وَمُعَادَة أَوْلِيَائنَا- يعادي أولياء أهل البيت والشيعة تعادي أولياء أهل البيت لأجل معاداة هذا الدجّال لهُ، ويوالي أعداء أهل البيت والشيعة توالي أعداء أهل البيت لأجلِ موالاة هذا الدجّال لأعداء أهل البيت؟ **قَالَ:** بِمُوَالَاة أَعْدَائنَا وَمُعَادَاة أَوْلِيَائنَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلك -الشيعة توالي الأعداء وتعادي الأولياء- إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلك اخْتَلَطَ الحَقَّ بِالبَاطِل وَاشْتَبَهَ الأَمْر فَلَم يُعْرَف مُؤْمِنٌ من مُنَافِق، ومرّت علينا القاعدة قبل قليل عن رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله: إنَّ من أحبّ أعداءنا فقد عادانا، الرواية الَّتي ينقلها الشيخُ المفيد في الاختصاص عن إمامنا الصادق: (صديقُ عدوِّ عليَ عدوّ عليَ) نفس هذه الرواية موجودة الآن بين يدي ينقلها الشيخ الصدوق: (عن الإمام الصادق: صَدِيْقُ عَدُو الله عَدُو الله) نفس الرواية الَّتي ينقلها شيخنا المفيد في الاختصاص: (صديق عدوّ عليَ عدوّ عليَ).

ماذا يعمل هذا (الدجّال) أس اثنين الَّذي هو أشدَّ فتنةً من الأعور الدجّال؟ قال: **قَالَ:** بِمُوَالَاة أَعْدَائنَا وَمُعَادَاة أَوْلِيَائنَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلك اخْتَلَطَ الحَقُّ بِالبَاطِل وَاشْتَبَهَ الأَمْر فَلَم يُعْرَف مُؤْمِنٌ من مُنَافِق.

رواية عن ابن فضَّال أيضاً ينقلها الشيخُ الصدوق في صفات الشيعة عن إمامنا الرضا- مَن وَاصَلَ لَنَا قَاطِعاً أو قَطَعَ لَنَا وَاصِلاً أو مَدَحَ لَنَا عَائِباً أو أَكْرَمَ لَنَا مُخَالِفاً فَلَيسَ منَّا وَلَسْنَا منْه -قطعاً الإمام هنا لا يتحدَّث في الجانب

الإجتماعي "مثلاً جارك السُنّي" أبداً، إنَّهُ يتحدَّث عن الرموز، عن الرموز الدينيّة والسياسيّة، إنَّهُ يتحدَّث عن الرموز الفكريّة والعقائديّة، عن مصادر الفكر والتفسير والعقيدة وليس من إكرامٍ لهؤلاء إلَّا بمدحهم واعتماد مناهجهم ونقل أفكارهم وحثّ الناس على قراءة كتبهم.

مَن وَاصَلَ لَنَا قَاطِعاً أو قَطَع لَنَا وَاصِلاً، أنت إذا أردت أن تكرم العالم أيّ إكرامٍ أكثر عند العالم؟ أن تسلَّم عليه؟ أن تقبل يده؟ أو أن تأخذ كتابه وتتبنَّى أفكاره وتمدح كتابه وتحثّ الناس على قراءة كتابه وأن تقوم بنشر منهجه، لو سألت العالم يقول لك هذا الإكرام أكبر من ذلك الإكرام الأول مليارات المرّات، هذا هو الإكرام الَّذي يقوم به علماء الشيعة وخطباء الشيعة وأساتذة الثقافة عند الشيعة مع المخالفين، يكرمونهم بهذه الطريقة وأكثر.

مَن وَاصَلَ لَنَا قَاطِعاً أو قَطَع لَنَا وَاصِلاً أو مَدَحَ لَنَا عَائِباً أو أَكْرَمَ لَنَا مُخَالِفاً فَلَيْسَ مِنَّا وَلَسْنَا مِنْه - ما هي النتيجة؟ النتيجة يكونون: (أَضَرّ عَلَى ضُعَفَاء شِيْعَتِنَا -كما يقول إمامنا الصادق- من جَيْشِ يَزِيْد عَلَى الحُسَين بن عَلِي وَأَصْحَابِه فَإِنَّهُم -شمر وحرملة وعمر بن سعد وعبيدُ الله بن زياد- فَإِنَّهُم يَسْلِبُونَهُم -يسلبون الحسين وأصحاب الحسين- الأَرْوَاحَ وَالأَمْوَال وَلِلْمَسْلُوبِيْن عِنْدَ الله أَفْضَلُ الأَحْوَال لِمَا لَحِقَهُم من أَعْدَائِهِم وَهَؤُلَاء عُلَمَاءُ السُوْء النَّاصِبُون المُشَبِّهُون بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُون يُدْخِلُون الشَكَّ وَالشُبْهَةَ عَلَى ضُعَفَاء شِيْعَتِنَا فَيَضِلُونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْدِ الحَقِّ المُصِيب) يشكّكونهم في أحاديث أهل البيت في تفسير القرآن، ولذا حين يخرج إمامنا صلواتُ الله وسلامهُ عليه الروايات تقول، ومرّت علينا بعضُ هذه الأحاديث من أنَّهُ سيلقى من الأذى ومن الشدَّة من الناس أكثر ممّا لقي رسول الله، الإمام الصادق يبيّن لنا هذه الحقيقة، يقول: لقد خرج رسول الله، بُعِث رسول الله والناس تعبد الحجارة، الناسُ تعبد الخُشُب المنحوتة والمنقورة، الناس تعبد الأصنام، أمّا الحجّةُ بنُ الحسن حين يخرج، يخرج والناس تتأوّلُ عليه كتاب جدِّه، كيف يتأوّلون عليه كتاب جدِّه؟ يتأوّلون عليه كتاب جدِّه بالأكاذيب الَّتي تعلَّموها، العلماء يتأوّلون بالأكاذيب وكذا من تعلَّم من العلماء في هذا الواقع، في الواقع الشيعي، هذه الروايات وهذه كلمات إمامنا الصادق، وهذه الثقافة الَّتي تتحدَّث عنها كُلُّ هذه الأحاديث موجودة في الواقع الشيعي أو لا؟ هذه القضيّة أتركُ الحكم فيها إليكم، أنتم احكموا، هذا الشيء موجود أو ليس موجوداً.

إذا كانت هذه الحقائق موجودة واجبكم أنتم المنتظرون والمنتظرات:

أن تتسلَّحوا، أوّلاً: أن تتعلَّموا الثقافة الأصيلة، أزعمُ أنَّ برامجي تتكفَّلُ بهذا، أزعم أنَّ ما تحدَّثت به خلال أكثر من ثلاثين سنة وكثيرٌ منه موجودٌ على الإنترنت، أزعم أنَّ هذا يتكفَّلُ ببيان الثقافة الأصيلة، لا أقولُ بأنَّ كلَّ شيء قد ذكرتهُ هو صاف، أنا إبن هذه الثقافة الـمُستدبِرة، أنا تعلَّمت أين؟ ومن أين أخذتُ ثقافتي؟ أخذت ثقافتي من الحسينيّات ومن الحوزة ومن العُلماء ومن التنظيمات الشيعية ومن الكتاب الشيعي ومن الإعلام الشيعي، من هنا نشأت ثقافتي، وكلُّ هذه العناوين ثقافتها مستدبرة، فكيف ستكون ثقافتي في كلِّ أحوالها مستقبلة، أنا لا أعطيكم ضماناً أنَّ ما أطرحهُ وما طرحتهُ يقع تحت عنوان الثقافة الـمُستقبِلة، فإنَّ الثقافة الـمُستدبِرة تدبّ

فيما بيننا بطريقةٍ هي أخفى من دبيب النمل، هذه الروايات الَّتي وردت عن الأئمَّة وتتحدَّث: عن دبيب الشرك وأنَّ دبيب الشرك أكثر وأخفى وأشدّ وأدقّ من دبيبِ النملةِ السوداء على الصخرةِ السوداء الصمّاء في الليلة الظلماء، الروايات هكذا تحدَّثت، نملة سوداء، هناك نمل أحمر، هناك نمل أبيض، الإمام يتحدَّث عن نملة سوداء، ربّما يقول البعض النمل هو أسود لأنَّهُ لم يرى نملاً أزرق، هناك نمل أزرق، هناك نمل أخضر، هناك نمل أبيض، هناك نمل أشقر، هناك نمل أحمر، الإمام يتحدَّث عن نملٍ أسود، قال: نملة سوداء على صخرةٍ سوداء صمّاء، صمّاء يعني لا يوجَد فيها أثر، ملساء، أساساً حتَّى لو كان فيها، هل أنَّ النملة حينما تمشي في مكان نسمعُ صوتاً لحركتها؟ ولكن الإمام يريد أن يقول بأنَّ القضيّة خفيّة جدّاً، جدّاً، جدّاً، نملة سوداء على صخرةٍ سوداء، صمّاء، ملساء، وقال: صمّاء، ليست فقط ملساء، ممتلئة، يعني لا يوجد فيها شقّ، لربّما الحركة عليها بسبب الشقّ يصدر صوت، صخرة صمّاء، ممتلئة، كاملة، مستقرّة بكاملها على الأرض سوداء وتسير عليها نملةٌ سوداء في ليلةٍ ظلماء، دبيبُ الشرك أخفى من ذلك.

وما هو الشرك؟ إذا رجعنا إلى الروايات ما هو الشرك؟

الشرك، أخطر معاني الشرك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدِّقه في كلِّ ما قال، وتدعو الناس إلى قوله، هذا أخطر معاني الشرك، جعلت للإمامِ شريكاً، هذا المقام فقط للإمام المعصوم أن تصدِّقهُ في كلِّ ما قال وأن تدعو الناس إلى قوله، وأنت جعلت هذا لغيره، لواحد من شيعته، تحت أيّ مُسمّى، تحت مُسمّى المرجع الأعلى، تحت مُسمّى وليّ الأمر، تحت مُسمّى الولي الفقيه، تحت مُسمّى القائد العام، تحت مُسمّى الرئيس، الملك، الزعيم، تحت أيّ مُسمّى من المسمّيات، العارفُ الكبير، شيخُ الطريقة، تحت أيّ مُسمّى من المسمّيات جعلتَ هذا شريكاً مع الإمام، وهذا أخطر أنواع الشرك، وهذا هو الَّذي سيقودك إلى أيّ شيء؟ سيقودك إلى الثقافة الملبَسة الكافرة.

الأمل أين موجود؟

الأمل هنا: لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِمَ الله من قَلْبِه من هَؤلَاء العَوَام -وهؤلاء قلَّة، قلَّة، قلَّة، قلَّه- أَنَّهُ لَا يُرِيْد إِلَّا صِيَانَةَ دِيْنِه وَتَعْظِيمَ وَلِيه لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَد هَذَا المُلَبِّس الكَافر، في أجواء هذه الثقافة الملبَسة الكافرة.

بقيّةُ الحديث تأتينا في حلقةِ يوم غد

والبرنامجُ هو البرنامج برنامجكم وهو برنامجي: متى تراك عيني.. بقيّة الله؟!

يا من عيوني وعيونُ كلِّ أهلي وأحبّتي وأهل أنسي فداءٌ، فداءٌ لتراب حافر جوادك أيّها الكوكب الدرّي، أيّها القائم في ضحضاح النور، يا طاووس الملكوت واللاهوت، يا بقيّة الله...

أسألكم الدعاء جميعاً.. في أمانِ الله..

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هـي وهـذا المطبـوع لا يخلـو مـن أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنـامج بصـورة الفيـديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

الـمُتابَعة

القمر

1437هـ

2016 م

بَرْنَامَج مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه؟! متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv